

ورقة تحليلية

حرب الإدراك الإيرانية بين تصورات الخارج ووقائع الداخل

2026-1-12

حرب الإدراك الإيرانية

بين تصورات الخارج ووقائع الداخل

فهرس المحتويات

- 2..... مقدمة
- 3..... أولاً: الاستخدام السياسي للاحتجاجات الشعبية
- 3..... 1 - موقف إدارة ترامب تجاه النظام الإيراني يحاكي تطلعاً لنموذج فنزويلا
- 4..... 2 - الخيار العسكري استهداف الأمن والشرطة والباسييج المولجين بقمع المحتجين
- 5..... ثانياً: توفير الإنترنت والحرب الإدراكية
- 5..... - تزييف الحقائق واستدعاء الأكاذيب
- 7..... خاتمة

مقدمة

وقّرت الاحتجاجات الشعبية الإيرانية فرصة ممتازة للولايات المتحدة و "إسرائيل" لممارسة المزيد من الضغوط على النظام الإيراني، عبر رفع سقف التهديدات العلنية بعدوان عسكري إذا ما مسّت القوى الأمنية بالمحتجين وقتلتهم، ويأتي هذا التهديد انسجماً مع سياسة "السلام عبر القوة" والتي كانت أوضح تجلياتها في اختطاف الرئيس نيكولاس مادورو عبر عدوان عسكري واسع على فنزويلا، في محاولة لمد مفاعيل التهديدات الأمريكية وتشجيع المتظاهرين على ممارسة أقصى أنواع العنف ضدّ القوى الأمنية ومنحهم انطباعاً داخلياً ودعماً نفسياً بأنّ وراءهم سنداً قوياً لمطالبهم، وممارسة الحرب الإدراكية التي تستهدف التأثير على النفوس والمعنويات للجمهور والنظام الإيراني قبل الضربة العسكرية التي يهدد بها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وتأمين أحد أهم مستلزماتها بفتح الانترنت الفضائي المجاني بواسطة شركة ستارلينك الأمريكية. وهي معركة ضغوط تخاض جنباً إلى جنب مع العقوبات الاقتصادية التي تمّ توقيعها مجدداً على طهران ومع التهديد بشن حرب جديدة من قبل كيان الاحتلال الصهيوني أو الولايات المتحدة، كيما تستجيب للشروط المفروضة في أي تفاوض، وأولها إجراء تغييرات بنيوية على صعيد القدرة النووية والتسلّح الصاروخي والكف عن دعم حركات المقاومة في المنطقة.

من جهتها، تتبنى الحكومة الإيرانية استراتيجية "الاحتواء المرن" على خلفية التوقيت الضاغط، ويعتمد الاحتواء المرن على إجراءات مضمونها الاعتراف بمشروعية مطالب المحتجين ومن أعلى المراجع مثل الإمام الخامنئي ورئيس الحكومة، وتمثلت بتغيير محافظ البنك المركزي وتعيين الخبير الاقتصادي عبد الناصر همتي محافظاً جديداً خلفاً لمحمد رضا فرزين، والذي وعد باستعادة الاستقرار الاقتصادي للمجتمع، كما أكد عزمه على مكافحة الريع الناجمة عن تعدد أسعار العملة الأجنبية في البلاد، إضافة إلى ذلك تمّ حل مصرفين تسببا بالخلل والغلاء، كما وعدت الحكومة بزيادة في الرواتب، وبعض الإعفاءات الضريبية، وزيادة الدعم.

وبالموازاة يتم تنفيذ إجراءات أمنية وعسكرية أيضاً على صعيد حماية العاصمة والمراكز الحيوية في المحافظات ربطاً بالتطورات الدولية وبالاستفادة من دروس وعبر حرب الـ 12 يوماً، منها ما يتعلق بإغلاق المنافذ الجوية بالوسائل التكنولوجية والصواريخ، وتثبيت الرادارات في الممرات ما بين الجبال لتغطية الثغرات المؤدية إلى العاصمة والمراكز الحيوية، فضلاً عن باقي المنشآت الحساسة في بقية المحافظات من مطارات وموانئ ومواقع إطلاق الصواريخ ومراكز الأبحاث والمنشآت النووية...

سوف تعالج هذه الورقة، المضامين السياسية التي تستهدفها الولايات المتحدة وإسرائيل وحلفائهما من وراء ممارسة الضغوط القسوى الاقتصادية والأمنية، وركوب موجة الاحتجاجات ودعمها بشكل علني وغير مسبوق، في محاولة لتوجيه هذه الاحتجاجات للنيل من النظام الإيراني وتقويضه من الداخل. كما سنستعرض بعض مضامين منشورات الفضاء الرقمي التي تكشف محاولة استغلال الأحداث والاحتجاجات عبر بث الأكاذيب والتلفيق للتشويش على الشارع الإيراني وضرب معنويات وثقته بالنظام في إطار الحرب الإدراكية، وقد تمّت الاستفادة من الذكاء الصناعي في كشف بعض المنشورات التي تروج على بعض المنصات الرقمية وتبيان زيفها.

أولاً: الاستخدام السياسي للاحتجاجات الشعبية

تتراوح التصورات السياسية مما يجري في إيران ما بين توقع نجاح السلطات الإيرانية في إخماد الاحتجاجات، إلى تغيير النظام بطريقة تعاطيه مع المطالب الغربية والشروع في تفاهات تستجيب لإجراء تغييرات بنوية في سياسات النظام، مع استحضار "نموذج فنزويلا" التي توصلت إلى تفاهات في موضوع بيع النفط وإغلاق سبل التواصل مع خصوم الولايات المتحدة مثل الصين وروسيا، إلى السيناريو الأسوأ بشن عدوان على إيران يطال البنى التحتية وكافة المراكز والمؤسسات الحيوية. كما تتناول هذه التصورات [سيناريوهات](#) إبقاء إيران تحت ضغط العقوبات الاقتصادية لتشجيع الاضطرابات والفوضى الداخلية ومواكبتها بالدعم عبر تأمين الانترنت وتفعيل خلايا الموساد لإثارة الفتن وتأجيج الصراع.

وسوف نستعرض نماذج من هذه التصورات كما يلي:

1 - موقف إدارة ترامب تجاه النظام الإيراني يحاكي تطلّعاً لنموذج فنزويلا

- قناة العربية تاريخ 2026/1/9، (<https://www.youtube.com/watch?v=f6NfYQZrqgQ&t=303s>)

لخص الباحث السياسي محمد قواس في تصريحاته إحدى رؤى العقل الغربي بشأن النظام الإيراني على ضوء العقيدة الترامبية باستخدام القوة، مبدئاً رأيه بأن الغرب والمنطقة لا يريدون سقوط النظام بل يريدون التعامل معه وفق

مقتضيات السياسة الغربية والأمريكية على غرار ما جرى ويجري مع النظام الفنزويلي. وأشار قواص إلى فرق جوهرى في موقف الولايات المتحدة مما حصل حيث اتّسم عام 2009 بالصمت إزاء النزاع الداخلي الإيراني على خلفية الانتخابات الرئاسية، وكانت يومها الإدارة الأمريكية في عهدة الرئيس الديمقراطي باراك أوباما والتي كانت تعد لاتفاق نووي وقّع عام 2015 مع إيران. أمّا الموقف الأمريكي اليوم فللإدارة الجمهورية برئاسة ترامب موقف مبكر من الاحتجاجات الداخلية وتهديد مباشر للنظام الإيراني إذا ما أطلق النار على المتظاهرين، وذلك يعطي انطباعًا بخطر حقيقي على النظام الإيراني، خاصّة إذا ما أضفنا اعتزام استقبال ترامب لابن الشاه المخلوع، ويخلص قواص إلى وجود إشارات غربية أمريكية أساسًا بإمكانية أن تعطي (الاحتجاجات) أملًا أكثر لهذا الشارع، متوقعًا إعداد العدة من مرشد الجمهورية والحرس الثوري لمواجهة كبرى لإنهاء هذه المسيرات. وكشف قواص أن ترامب رفضا عرضًا بالتفاوض مع إيران، وقال إنّه: "جرى اقتراح عرض من ستيف ويتكوف مستشار ترامب بالعودة إلى التفاوض مع إيران، لكن ترامب رفض الموضوع لأنّ هناك تيارًا يعتبر أنّ هذه فرصة نادرة للاستفادة من الضغوط الاقتصادية وضغوط إمكانية شن حرب على إيران من قبل إسرائيل والولايات المتحدة والضغوط الآتية من الداخل من أجل جر إيران إلى مفاوضات بالشروط الأمريكية".

واستحضر قواص ما يشبه التصورات الغربية لمآلات ما يجري من احتجاجات داخلية في إيران، مبدئيًا اعتقاده أنّ إيران إذا كانت تستطيع - وأشك في ذلك - تقديم توصيفة جديدة للنظام بإمكانية التعامل مع العالم، لدينا المثال في فنزويلا وهي توصيفة جديدة للنظام الحاكم وبنفس النظام الذي بإمكانه أن يتعامل مع الولايات المتحدة وموازنين القوى. وقال: "لا أعرف إذا كانت واشنطن تنتظر من النظام الإيراني نفس الأمر لأنهم لا يريدون اسقاطه والمنطقة لا تريد سقوط النظام، بالإمكان التعامل معه وفق شروط جديدة".

2 - الخيار العسكري استهداف الأمن والشرطة والباسييج المولجين بقمع المحتجين

- قناة العربية تاريخ 2026/1/10 (<https://www.youtube.com/watch?v=qGWfWvyxR8E>)

سلّط المختص في شؤون إيران وآسيا الوسطى في شبكة العربية مسعود الفك الضوء على ما يعتبره المعارضون الإيرانيون سعي السلطات الإيرانية إلى حجب وانعكاس صور الداخل لدى العالم الخارجي بواسطة قطع الإنترنت داخل إيران، وقال إن: "التهديدات التي أطلقها الرئيس الأمريكي تحتاج إلى صور تظهر القمع والقتل أو المواجهة، وقطع الإنترنت يصعب عملية التوثيق". وفي تصوره لتنفيذ الرئيس الأمريكي لتهديداته بشأن إيران رأى الفك أنّ لجوء ترامب إلى الخيار العسكري لن يكون شبيهًا كما كان في العراق أو أفغانستان، لكنه قد يعتمد على ضرب قواعد ومعسكرات للحرس الثوري وقوات الأمن والباسييج أي الحشد الإيراني، لأنها ترى فيها من ينفذ قمع الاحتجاجات، مستبعدًا جدًّا أن يكون هناك إنزال قوات أمريكية على الأراضي الإيرانية.

وشرح الفك خطاب المرشد الذي رسم خطأ فاصلاً بين المحتجين السلميين ومثيري الشغب، ورأى أنّ مواجهة الاحتجاجات بغرض كبها بحاجة إلى عنوان وهذا العنوان يأتي تحت اسم "مثيري الشغب"، مؤكّدًا أنّه من الصعوبة بمكان تحديد من هو مثير الشغب ومن هو المحتج، والأمر يحتاج إلى جهات مستقلة ومحايدة لتحديد ذلك، ليخلص إلى القول أنّه من السهولة بمكان أن يكون أي محتج تحت عنوان "مثير للشغب" حسب طريقة التعامل معه من قبل قوات الأمن ميدانيًا.

ثانياً: توفير الإنترنت والحرب الإدراكية

أغلقت السلطات الإيرانية [بث الإنترنت لدواعي أمنية](#)، بعدما توسعت أعمال الاحتجاجات إلى ما يتعدى المطالب الاجتماعية، ويتم تنسيقها عبر وسائل التواصل الاجتماعي ما بين الداخل والخارج، ليتم إحراق آليات ومباني حكومية وقتل مسؤولين وعناصر وضباط أمن، وبسبب تنبّه السلطات إلى أن ما يتم بثه في الفضاء الإلكتروني يوجّه لتأجيج ومفاجمة الوضع الأمني وللنيل من شرعية النظام ورموزه عبر بث مقاطع ومنشورات مزيفة ومكذوبة، في إطار ما يعرف بالحرب الإدراكية التي تتوجه إلى العقول والمعنويات تمهيداً لضربة عسكرية لاحقة تكون فيها إرادة الخصم وجمهوره وبيئته تحت وطأة الأخبار المضللة وفقدان الثقة وحالة عدم اليقين.

وتضج منصات التواصل مثل "فيس بوك" و "اكس" وغيرها بأخبار وهمية ومكذوبة، لكنها ذات تأثير على متلقيها من فئة الشباب والمراهقين من من لم يتعرفوا - بحكم التباعد الزمني - على نضالات الشعب الإيراني لنيل استقلاله وسيادته بسقوط النظام الملكي، ورموز تلك الحقبة وعظيم ما أنجزوه، فتصبح منشورات وأخباراً مثل إحراق ضريح الإمام الخميني أو فرار الإمام السيد القائد الخامنئي كما صرّح به [عضو الحزب الجمهوري الأمريكي بشار جرار](#)، أو ترويج مشاهد "الاعتداء" على المتظاهرين والمحتجين على نطاق واسع وتصويرها على أنها قمع وعنف بحقهم، مقبولة لدى هذه الفئات ومن غيرها من الشرائح الاجتماعية التي تن من غلاء الأسعار وارتفاع الأكلاف المعيشية المرهقة. ولتوفير هذا المحتوى وتغذيته، لا بد من تأمين الإنترنت وفتحه أمام العامة، وهو ما جرى بتوجيه من الرئيس الأمريكي ترامب الذي طلب من صاحب شركة ستارلينك للبريد الفضائي إيلون ماسك توفير البث الفضائي مجاناً لدعم الاحتجاجات، ودعم آلة الدعاية المعادية¹ للنظام بتمكينها من بث مشاهد وصور حيّة لأعمالها الموجهة ضدّ النظام، مثل قتل المسؤولين وإحراق المباني والآليات الحكومية والمقار الرسمية ومراكز العبادة بهدف زعزعة ثقة المواطن الإيراني بأمنه الوطني. وتأتي هذه الخطوة (توفير الإنترنت) أيضاً لتوفير الدعاية الإعلامية والنفسية المسبقة لأي تدخل عسكري أو أمني ضدّ إيران من قبل الولايات المتحدة و"إسرائيل" بعد تهديدات الرئيس ترامب بأنّ قتل المتظاهرين الإيرانيين سيستدعي تدخلاً منه.

- تزييف الحقائق واستدعاء الأكاذيب

وللغرض نفسه، يتم استدعاء فيديوات ومنشورات قديمة وترويجها على أنّها حديثة وتقع بالفعل، وذلك لتعويض النقص في الصور والمشاهد الحقيقية من داخل إيران. مثال على ذلك حساب ينشر صورة رجلٍ تعتقله الشرطة ويقوم رجل أمن بلكمه بقبضة يده، وهي صورة قديمة من عام 2020 (<https://al-ain.com/article/iran-police-> accused-tehran-suppressing-protests)، أو صورة فتيات في صف مدرسي يخلعن الحجاب ويقمن بحركة يد خادشة للحياء أمام صورة الإمام الخميني والإمام الخامنئي المعلقة فوق اللوح، وهو منشور قديم يتعلق بأحداث مهسا أميني عام 2022، وغيرها الكثير من الحسابات التي تعتمد التزييف، حيث أنّه حين عرّض هذه المقاطع والصور على الذكاء الصناعي تظهر نتائج متضاربة، فبرغم أنّه يعيدها إلى تاريخها الحقيقي فإنّ نفس الصورة أو المشهد يظهر بطرق مختلفة في النتائج، فمشهد الرجل المعتقل من الشرطة لا يظهر في بعض النتائج وجود رجل يلكمه، وهكذا في بقية الأبحاث التي أجريناها أثناء تصفحنا لبعض المنصات، كما في البحث عن صورة الطالبات اللواتي يوجهن

¹ حدّث منصة X رمز علم إيران التعبيري واستبدلته بتصميم الأسد والشمس ما قبل الثورة عام 1979 على الويب، وذلك عبر تحديث GitHub بتاريخ 9 يناير. يأتي هذا التغيير، الذي أكدته مديرة المنتج نيكيتا بير، متوافقاً مع احتجاجات معارضي النظام الإيراني. وقالت المنصة إنّ رمز العلم القديم متاح الآن عالمياً على الويب، وسيتم إطلاقه قريباً على نظام iOS. وقد احتفى المعارضون الإيرانيون بهذه الخطوة، وأدعت المنصة أنّه حتّى الحسابات الرسمية الإيرانية حذفت الرمز التعبيري وعرضت عن طريق الخطأ الرمز الجديد على X.

<https://x.com/i/trending/2009461976435708227>

إساءة لصورة الامام الخامنئي في الصف المدرسي، حيث لم نصل إلى نتيجة قاطعة بشأن حقيقة هذه الإساءة، رغم أنّ خلع الحجاب وتاريخ الصورة تمّ التحقق منهما...

سوف نستعرض بعض الحسابات التي تعمل على تضخيم الأمور وبث الأكاذيب واستعراض بعض محتوياتها إضافة إلى تقارير أخرى عالجت الاحتجاجات بطريقة موضوعية:

1 - https://x.com/AlKhazraji_75/status/2009663248371495135

حساب باسم "باسم الخزرجي" يدعي حرق ضريح الإمام الخميني، لكن متابعين يكشفون أنّ الفيديو هو من مكان آخر في البازار ويدرجون العنوان الحقيقي لهذه المشاهد

<https://x.com/arminarefi/status/2008586807794123016>

2 - نفس الحساب في منشور ثانٍ فيه تلفيق وتهويل مفضوح، مثل القول أنّ "النار تأكل كل شيء"، وأنّ "المظاهرات الآن تغطي نسبة 100% من إيران" https://x.com/AlKhazraji_75/status/2009717574926540993

3 - https://x.com/TNT_arabic/status/2010110948145803712

بوست فيديو عن حرق فتاة صورة الإمام الخامنئي التي تحملها بيدها وتشعل سيجارتها منها، وتبين أنّها ليست في إيران كما يدّعي ناشر البوست لاسيما وأنّه تظهر فيه ثلج، ليتبين أنّ الفيديو صُوّر في كندا. وبعد تصفح بسيط ظهرت عشرات المقاطع المشابهة مما يدل على أنّها معالجة بواسطة الذكاء الصناعي، وبعض النسخ تظهر صورة الرئيس ترامب تحترق بدل صورة الإمام الخامنئي لتشعل منها فتاة سيجارتها ...

4 - <https://x.com/RyanRozbiani/status/2010056157000269974>

منشور بشأن دعوة يوجهها ابن الشاه المخلوع على منصة أكس إلى الداخل الإيراني، وتشكيك إن كانت ملايين المشاهدات التي نالها هذا المنشور هي من داخل إيران في ظل قطع الانترنت.

5 - تقرير لقناة الجزيرة برنامج "شبكة" 2026/1/9 <https://www.youtube.com/watch?v=J6LIW13VC5I>

برنامج "شبكة" يعكس أبرز القصص المتداولة على منصات التواصل الاجتماعي، وقد تناول موضوع الاحتجاجات الإيرانية بشكل متوازن بعيداً عن التلفيق والأكاذيب المتداولة، ومن الناحية المهنية فقد أعطى التقرير مساحة معتبرة لإبراز الموقف الإيراني مثل كلام المرشد عن الوحدة الداخلية وطلب السلطات الإيرانية عبر رئيس الحكومة مسعود بزشكيان الحوار مع المحتجين، إضافة إلى عرض التهديدات الأمريكية. وفي التعليقات التي أوردتها التقرير نقلاً عن عدة حسابات، نلاحظ أنّها تعليقات منتقاة بعناية حيث خلت من التلفيق ومن المغالطات التي تضجّ بها وسائل التواصل الاجتماعي والتقارير الإخبارية.

وقال تقرير القناة أنّ الاحتجاجات انطلقت من أسواق طهران على خلفية اقتصادية وانهيار العملة ولكنها ذهبت أبعد من ذلك لاحقاً وباتت مطالباً سياسياً، ولم يسعّ التقرير في تناوله الاحتجاجات وتوسّعها وعرض المعطيات المتوفرة عنها إلى توجيهها بطريقة تخدم الأهداف الغربية في تناوله النظام الإيراني والنيل منه، وفي ختام التقرير قالت المقدمة إنّ: "المظاهرات ليست بالحدث الجديد على إيران، وكانت السلطات قد تمكنت من احتوائها في مرات سابقة، لكن

توقيت هذه المظاهرات يبدو مختلفاً بالنظر للظروف الدولية وما فرض على إيران من عقوبات مرتبطة بملفات أخرى".

خاتمة

تأتي استجابة النظام الإيراني لتطورات الداخل من رؤية تقوم على مزاجية النظام في إدارته للاحتجاجات بين الاستجابة للمطالب ومواجهة الاستغلال الخارجي لهذا الحراك. وتعتبر السلطات الإيرانية تهديد القوى الخارجية بالتدخل لدعم من تسميهم "مثيري الشغب" و"المشغبين" و"المندسين" ودعمهم بمختلف الطرق بغية إيصال الأمور إلى مرحلة "أمننة" المواجهات، وهو ما يفسر سقوط عدد كبير من القوى الأمنية الموكله بحفظ النظام (عدد الشهداء تجاوز المئة)، وبعد توجيهات صارمة بتوخي الدقة في التعامل مع المتظاهرين والمحتجين. واستناداً إلى الخبرة التاريخية في مواجهة مثل هذه الاضطرابات، والوعي المسبق بأساليب الحرب الناعمة والدعاية التي يبثها خصوم الجمهورية الإسلامية، ترسم [بعض السيناريوهات توقعات](#) بأن "ينجح النظام في احتواء الاحتجاجات عبر الإجراءات الحكومية، خاصةً في المجال الاقتصادي، ويستجيب للحد الأدنى المقبول من مطالب المحتجين؛ بما يؤدي إلى عودة التجار للعمل؛ وبالتالي حصرها في الإطار الفئوي دون أخذها طابعاً شعبياً، وتراجع المظاهرات وعدم وصولها إلى المناطق المركزية مع بقاء بعضها في المناطق الهامشية، والمراهنة على عامل الوقت الذي يؤدي إلى تناقص أعداد المشاركين تدريجياً وصولاً إلى توقفهم عن التظاهر. يساعد على هذا السيناريو وجود شخصية الرئيس مسعود بزشكيان في السلطة الذي يتبنى خطاباً قريباً من التوجهات الشعبية إضافةً إلى دعم المرشد".